جامعة بنغازي – كلية التّربية
مجلة كلية التربية ... العدد الرّابع عشر ... ديسمبر 2023

فعالية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وأثره في خفض الانطواء لديهم

the effectiveness of training program to improve communication skills among the mothers of deaf children and its impact in decreasing introversion among the deaf children

إعداد

باسل إبراهيم أحمد يونس

Basel Ibrahim Ahmed Yonis

prof-nazmiabumostafa@hotmail.com

مستخلص: تهدف الدِّراسة الحاليَّة التعرف إلى فعاليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتحسين مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمَّهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة وأثره على خفض الانطواء لديهم، مع التعرف إلى الفروقٌ بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل في القياسين (القبلي والبعدي) لدى أمهات موضع الدراسة، والفروق بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء في القياسين (القبلي والبعدي) لدى أطفال موضع الدراسة، والفروقٌ بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي) لدى أمهات موضع الدراسة، والفروق بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي) لدى أطفال موضع الدراسة، واستخدم الباحث المنهج شبة التجريبي لمجموعة تجريبية تكونت من (10) أمهات من أمهات الأطفال ذوي الاعاقة السمعية المسجلين في جمعية أطفالنا للصم في مدينة غزة للعام الدراسي 2022/ 2023، تتراوح أعمارهن ما بين (30–40) سنة، كما استخدم الباحث مقياس مهارات الاتصال والتواصل لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة (إعداد: الباحث)، ومقياس الانطواء للأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة (إعداد: الباحث)، وبرنامج تدريبي لمهارات الاتصال والتواصل لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة (إعداد: الباحث)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية في مجالات مقياس الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، والدرجة الكلية للمقياس في كل من القياس القبلي، والبعدي، ولصالح القياس البعدي، ووجود فروق معنوية في الدرجة الكلية لمقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الاعاقة السمعية في كل من القياس القبلي، والبعدي، ولصالح التطبيق البعدي، وعدم وجود فروق في مجالات مقياس الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، والدرجة الكلية للمقياس في كل من القياس البعدي، والتتبعي، وعدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في كل من القياس البعدي، والتتبعي.

الكلمات المفتاحية: مهارة الاتصال والتواصل –الإعاقة السمعية –الانطواء

Abstract : The study aimed to identify the effectiveness of training program to improve communication skills among the mothers of deaf children and its impact in decreasing introversion among the deaf children. The researcher used quasi-experimental design for one experimental group consisted of 10 mothers of deaf children who registered in the society of Atfalouna for the deaf in Gaza city during the academic year 2022/2023,The researcher developed and used communication skills scale for the mothers of the deaf children, introversion scale for the deaf children , and training program for the communication skills that used with the mothers of deaf children, The study demonstrated a significant differences in communication skills domains (talking, listening, persuasion, and thoughts) among the mothers of deaf children in the pretest and posttest scores in favor of the posttest. Furthermore, the study demonstrated a significant differences in

introversion scale scores among the deaf children in the pretest and posttest in favor of the posttest, However, the study indicated no differences found between the posttest and follow-up scores among the mothers of the deaf children on the communication scale and among deaf children on the introversion scale.
Keywords: communication skills - deaf children – introversion,

مقدّمة:

تُعدُّ الإعاقة بشكلٍ عامٍ من القضايا المهمَّة التي تُواجه المجتمعات، والتي قد تؤدِّي إلى عرقلة مسيرة التَّنمية والتَّطوُّر فيها، حيث إنَّ حضارة الأمم وارتقائها تتمثَّل في مدى اهتمامها بتربية الأجيال باختلاف فئاتهم، بمن فيهم الأشخاص ذوي الإعاقة، فقد زاد الاهتمام بذوي الإعاقة في الآونة الأخيرة على المستويات كافَّةٍ في مُختلف المجالات المهنيَّة والعلميَّة، ما أكسب هذه الفئة الطَّاقة الايجابيَّة؛ ليتنافسوا مع الأشخاص العاديين، وكذلك مع بعضهم ببعض، حيث تراهم يتنافسون على الالتحاق في التَّدريب على المِهَن المختلفة، وخاصَّةً الحديثة منها، مثل: العمل عن بُعدٍ، والتَّصميم الجرافيكي، وكذلك المهن التَّقليديَّة، إضافةً لسعيهم للالتحاق بالتَّخصُّصات الجامعيَّة المختلفة، والتي تتناسب مع قُدُراتهم، وخاصَّةً الأشخاص من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، الذين يحتاجون لرعايةٍ نفسيَّةٍ واجتماعيَّةٍ وجسميَّةٍ؛ لما يعانونه من صعوبةٍ في التَّواصل بينهم وبين الأشخاص من دون الإعاقة في مواقف الحياة المُختلفة، حيث تُؤثِّر التِّنشئة وأساليب المعاملة تأثيراً واضحاً في تعزيز السَّعي والطُّموح، وصولاً إلى التَّوافق النَّفسيّ والاجتماعي.

إضافةً إلى أنَّ الإعاقة السَّمعيَّة تعدُّ من أشدِّ وأصعب الإعاقات الحسِّيَّة التي تُصيب الإنسان، إذ يترتَّب عليها فقد القُدرة على الكلام، ولذا يصعب على الأصمِّ اكتساب اللغة أو تعلُّم المهارات الحياتيَّة المُختلفة، كما إنَّ آثار التَّنشئة في سنِّ ما قبل المدرسة تنعكس في شخصيَّة الطِّفل خلال الحياة المدرسيَّة، ومن ثمَّ فإنَّ العناية بالتَّكوين النَّفسيّ وتقبُّل الإعاقة لدى الطِّفل الأصمِّ مع إتاحة الفرصة له؛ للتَّواصل والتَّفاعل مع بقيَّة أفراد الأسرة، تُساعد على صقل ونموِّ شخصيَّته (كباجة، 2011: 2).

وعضد ذلك عزب " وآخرون " (2016: 456) حين أشار أنَّ الإعاقة السَّمعيَّة من الإعاقات الصَّعبة، التي قد تُصيب الإنسان، حيث يُشاهد الشَّخص من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة العديد من المُثيرات المختلفة، ولكنَّه لا يفهم الكثير منها، وبالتَّالي لا يُصبح قادراً على الاستجابة لها، وهو ما يُمكن أنْ يؤدِّي إلى إصابته بالإحباط، ما يزيد من صعوبة التَّكيُّف مع الواقع المحيط، فتنتج عن ذلك العديد من المشكلات.

إنّ اكتشاف هذا النوع من الإعاقة يُعد بداية سلسلةٍ من الضُّغوط النَّفسيَّة والإجهاد النَّفسيّ لدى الوالدين عامَّةً، والأمَّهات خاصَّةً، وما يصاحب ذلك من اضطراباتٍ نفسيَّةٍ، مثل: الاكتئاب، والشُّعور بالذَّنب، والخجل، والغضب، والقلق، والحُزن، ولوم الذَّات، وإلقاء اللوم على الآخرين، ولذا؛ فإنَّ إرشاد الوالدين، وخاصَّةٍ الأمُّ له أهمّيَّةٌ في مساندتهما؛ لمواجهة الضُّغوط النَّفسيَّة؛ وكذلك للحدِّ من التَّأثيرات النَّفسيَّة، وتحسين المُناخ الأُسريّ، والارتقاء بمستوى أداء الأمّ في التَّعامل مع طفلها الأصمّ، ولا سيَّما لو كان لديها أكثر من طفلٍ أصم.

وأشارت دراسة شحاتة (2020) إلى أنَّ دور الأسرة مهمًّا في تربية الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، فإنَّها تحتاج إلى أنْ تبذل مجهوداً إضافيّاً في التَّواصل معه، وهو ما يُشكِّل ضغوطًا نفسيَّةً على الأسرة.

وإنَّ الأمَّ هي نقطة الانطلاق للطِّفل؛ للتَّواصل مع العالم الخارجي، خاصَّةً في مجتمعنا الفلسطيني؛ نظراً لوجودها الدَّائم في المراحل الأولى لدى حياة الطِّفل، وهي التي تُوفِّر له الحنان والحماية، وتكون المُعلِّم والأخصائيّ والموجِّه والمدرب والسياسية.

وعزز ذلك تيم والنادي (2010) حيثُ أشارا إلى أنَّ الأم لها أهمية كبيرة في شتى مجالات الحياة؛ فهي تمثل نصف المجتمع، وتمتلك طاقات من خلالها تستطيع الوصل بأبنائها للأفضل.

ومن خلال عمل الباحث مع ذوي الإعاقة السمعية وجد أن الطفل من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة يعتمد على الأمّ بشكلٍ أكبر من الأطفال من دون الإعاقة؛ وذلك لأنَّ المشكلة الأولى في كيفيَّة تواصل الطِّفل مع المجتمع، وكيفيَّة تقبُّل المجتمع له، وهذا يُشعر الطِّفل بالغرابة عن المجتمع المحيط به، فإذا كانت الأمُّ على قدر المسؤوليَّة في توفير الحماية والدَّعم وتعلُّم الطِّفل لطرق التَّواصل مع المجتمع، فإنَّ الطِّفل سيكون أكثر قدرةً على مواجهة الظُّروف المحيطة به ويُشعر الأمَّ بالسَّعادة وكذلك الرِّضا لديها، وسيعمل على نموِّ الطِّفل نموّاً سليماً، وتكوين نظرةٍ إيجابيَّةٍ لدى الطِّفل تُجاه المجتمع، و تعكس عليه سلوكيَّات تتَّفق مع المجتمع

وذكر يونس (2018:2) أنَّه إذا لم تتوافَّر العناية والتَّنشئة السَّليمة لذوي الإعاقة السَّمعيَّة، فإنَّها ستنعكس عليهم في الجانب الانفعالي، فنراهم يُعانون من مشكلاتٍ انفعاليَّةٍ، مثل: الاكتئاب، والحزن، والتشاؤم، إضافةً إلى مشكلاتٍ سلوكيَّةٍ كالسَّرقة، والمخاوف، والتَّمرُّد، والعنف، والانسحاب الاجتماعي"، فالعدوان والانطواء اللذان يكونان واضحان مع نموِّه وتقدُّمه في العمر، خاصَّةً في مرحلة المُراهقة.

كما ذكر (John) المشار إليه في خالد " وآخرون " (2015: 386) أنَّ الإعاقة السَّمعيَّة تؤثِّر على الفرد الأصمِّ، من حيث التَّفاعل مع البيئة المحيطة به، وتجعله مُنعزلاً يتجنَّب التَّفاعل مع الآخرين، ويكون لديه شعور عدم الرِّضا عن حياته، إضافةً إلى تكوين مفهومٍ سلبيٍّ عن ذاته، وظهور العديد من المُشكلات السُّلوكيَّة والاضطرابات النَّفسيَّة لديه.

كذلك أكَّد الشَّخص " وآخرون " (2013: 446) أنَّ فُقدان السَّمع يجعل الطِّفل في عُزلةٍ تفرضها عليه إعاقته، نتيجة انعدام التَّواصل الطَّبيعيّ بينه وبين من هم حوله، وهذا ما يَحرمه من المصادر الاجتماعيَّة، التي يتمُّ من خلالها التَّفاعل مع أقرانه من دون الإعاقة وأفراد أسرته، ما يؤثِّر بشكلٍ سلبيٍّ على البناء الاجتماعيّ لشخصيَّته، وفي محاولاته للتَّواصل مع العالم المُحيط به، مستخدماً أساليبه الخاصَّة كلغة الإشارة، التي يخشى ألَّا يفهمها أحد، كما ويعيش في انعزالٍ عن الآخرين، وعن التَّفاعل معهم، وكذلك يُفقده مُتعة التَّعامل مع الآخرين، وشعوره بالأمن.

وعضد ذلك دراسة زلابية (2020: 316) حين أشارت إلى أنَّ الانطواء لدى الأطفال من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة من القضايا المهمَّة والآنيَّة، والتي تؤثِّر فيهما على عوامل عدة، منها: الانسحاب الاجتماعي، والعُزلة"، وما يتعلَّق بالبيئة التي ينتمي لها الأطفال، وكذلك المستوى الاقتصادي والثَّقافي والعلاقات بين أفراد الأسرة، وبالتَّالي يجب مراعاة الأسباب التي تؤثِّر سلباً في شخصيَّتهم وطريقة استجابتهم، وتكيُّفهم مع البيئة المحيطة، وهنا يجد الأطفال من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة صعوبةً في التَّفاعلات الاجتماعيَّة وتحقيق التَّكيُّف الاجتماعي، حيث يرجع ذلك إلى تعرُّضهم لبعض التَّغيُّرات في بعض مظاهر النُّموِّ الاجتماعي، والنَّموِّ المعرفي، وبالتَّالي الفشل في تحقيق التَّوازن لدى ذوي الإعاقة السَّمعيَّة يُعدُّ السَّبب الرئيس للعديد من المشكلات ومنها: الانطواء، والانسحاب الاجتماعي، والعُزلة، والعلاقات الاجتماعيَّة مع الآخرين، كما وذكرت الدِّراسة وبناءً على ما سبق جاءت الدِّراسة الحاليَّة، التي تُمثِّل خطوةً في هذا الاتِّجاه، حيث استخدام مهارات الاتِّصال والتَّواصل في خفض الانطواء لدى الأطفال.

وفي ضوء ما سبق؛ فإنَّه لا يمكن الحد من إعاقة الطفل المعوق سمعيًا، بل يكون الجهد الحد من الآثار السلبية للبيئة الاجتماعية المعاشة، وبصفة خاصة الأم، حيثُ إنَّها المسئولة عن جوانب نموه في الحياة بما توفره له من إشباعات لحاجاته النفسية؛ فانعدام تواصل الأم مع طفلها المعوق سمعيًا يؤدي إلى تكوين شخصية مضطربة، ومنطوية، ومن هنا تظهر أهمية تحسين اتصال وتواصل الأم مع أطفالها المعوقين سمعيًا؛ لما لها من تأثير على سلوكياتهم.

ولعل أهم ما دفع الباحث لاختيار الدراسة الحالية هو ما استشعر به من دور البرامج التدريبية، والتوعوية التي تقوم بها جمعية أطفالنا للصم في مدينة غزة في تحسين مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة وأثره على خفض المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفالهن في حياتهم اليومية، والتي تؤثر سلبًا على نموهم النفسي، والاجتماعي.

مشكلة الدِّراسة وأسئلتها:

يُمكن القول، إنَّ الاتِّصال والتَّواصل لهما أهمِّيَّة كبيرة في حياتنا اليوميَّة، وبخاصَّة مع الأطفال من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، حيث إنَّها تُعد من أكبر المشكلات التي تواجه الأطفال وخاصة في بداية حياتهم، حيث لا يستطيعون أن يتواصلوا مع محيطهم مثل الأطفال العاديين، وهذا يؤثِّر في سلوكهم، ويجعلهم أكثر عزلةٍ عن المجتمع.

وإنّ الطفل من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة يحتاج للدَّعم في بداية تعرُّفه على البيئة المحيطة به، ويرى هذا الدَّعم في تقبُّل الأم. والأخوة، لذا؛ فإنَّ التَّواصل معهم يزيد من شعوره بالثِّقة بالنَّفس، وعلى مواجهة هذه الإعاقة، والتَّكيُّف معها، والتَّواصل مع المجتمع بشكلٍ إيجابيّ، وهذا يزيد من أهمِّيَّة البرنامجِ التدريبيةِ لتحسين مهارات الاتِّصال والتَّواصل للأمَّهات لخفض الانطواء لدى أطفالهن، وهذا ما أكدته دراسة Wauters (2008)، والتي أظهرت أن أكثر المشاكل لديهم هو انسحابهم من التواصل مع المجتمع المحيط به وضرورة دمجهم في المجتمع، ودراسة Wolter (2014) والتي أوضحت إلى أن أكثر المشكلات لدى الأطفال وخصوصا عند انتقالهم مرحلة المراهقة هو انسحابهم وابتعادهم عن التواصل مع المجتمع، ودراسة Mekonnen (2015)، التي بينت وجود صعوبات في المهارات الاجتماعية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية مقارنة بالأطفال العاديين ، ودراسة أبو شعبان (2016)، والتي أبانت انسحاب الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية من المواقف الاجتماعية المختلفة هي أكثر المشاكل انتشارًا، ودراسة السيد (2022)، والتي أظهرت أنه كلما زادت مهارات الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية في التواصل الاجتماعي زاد من جودة الحياة لديهم.

فمن خلال عمل الباحث أختصاصياً نفسياً في جمعيَّة أطفالنا، وقيامه بعمل مسح ميداني من خلال سؤال الأمهات عن أكثر المشكلات التي يعانين منها خلال الفترة الماضية في التعامل مع أطفالهن، وبخاصَّةٍ فترة كورونا وبقاء الأطفال فترةً طويلةً في البيت آنذاك، والتي أظهرت وجود مجموعة من المشكلات، وأكثرها انعزال الأطفال عن التواصل، وبقاؤهم بمفردهم بعيدًا عن الأسرة والذي أدى إلى حاجة الأمَّهات للتَّدخُّل النَّفسي مع أطفالهنَّ من خلال تقديم الدَّعم النِّفسي لهم، فتمَّ تقديم الاستشارات لهنَّ في كيفيَّة التَّعامل مع الطِّفل في هذه الفترة، وضرورة عدم تركه، وأيضاً إشراكه

في الأنشطة المنزلية كافة، وما يدور حوله، حيث أبدى الأطفال تفاعلاً كبيراً مع الأمَّهات، وقد لاحظت الأمَّهات انخفاض المشكلات السُّلوكيَّة لدى أطفالهن، وكذلك زيادة تفاعلهم الاجتماعي من خلال زيادة التَّواصل، ما دفع الباحث للعمل على مقترحٍ تدريبيٍّ لتطوير مهارات الاتِّصال والتَّواصل، وبخاصَّةٍ عدم توافُّر الانترنت لدى جميع الأسر، وبناءً على ما سبق فإنَّ الدِّراسة الحاليَّة تُمثِّل خطوةً في هذا الاتِّجاه، وهو استخدام فاعلية برنامج تدريبي لأمهات الأطفال المعاقين سمعيًا وأثره في خفض الانطواء لديهم.

وتأسيسًا لما جاء أعلاه جاءت الحاجة الماسة إلى دراسة فاعليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتحسين مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة وأثره على خفض الانطواء لديهم، حيث تُعدُّ من الدراسات الباكرة في المجتمع الفلسطيني– على حد علم الباحث– ، إضافة إنَّها تُعدُّ إضافة علمية في مجال الاختصاص، فضلًا أنَّها تسد فجوة بحثية في الدراسات النفسية محليًا، وعربيًا، وعليه تتمحور مشكلة الدِّراسة في السُّؤال الرَّئيس الآتي: " ما فاعليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتحسين مهارات الاتِّصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وأثره على خفض الانطواء لديهم " ؟

وانبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي)؟
2- هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي)؟
3- هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي)؟
4- هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدِّراسة الحاليَّة التعرف إلى فعاليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتحسين مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمَّهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة وأثره على خفض الانطواء لديهم، مع التعرف إلى الفروقٌ بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل في القياسين

(القبلي والبعدي) لدى أمهات موضع الدراسة، والفروق بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء في القياسين (القبلي والبعدي) لدى الأطفال موضع الدراسة، والفروقٌ بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي) لدى أمهات موضع الدراسة، والفروقٌ بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي).

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من جانبين، وهما:

الأهمية النظرية:

تُعدُّ الدراسة الحالية من الدراسات الباكرة التي تناولت فاعليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتحسين مهارات الاتِّصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وأثره على خفض الانطواء لديهم – في ضوء علم الباحث–، إضافة إلى الاهتمام بأمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية التي لم ينلن حظهن في الدراسات السيكولوجية قياسًا بغيرها من فئات التربية الخاصة؛ واللواتي لهن أثر إيجابي في نمو شخصية الأطفال المعوقين في مجالات الحياة المختلفة، وبخاصة في مرحلة الطفولة التي تُعدُّ من المراحل الحيوية بالنسبة للطفل عمومًا، والأطفال ذوي الإعاقة السمعية خصوصًا، وذلك من ناحية النمو، والتواصل الاجتماعي، والذي يؤدي بدوره إلى التفاعل الاجتماعي الفعال، إضافة إلى ما أكدته نتائج الأدبيات السابقة من فعالية نجاح البرامج التدريبية في التصدي للعديد من المشكلات السلوكية في التواصل مع الأطفال المعاقين سمعيًا، وامتداد تأثيراتها الإيجابية، والاستمرار في التحسن لفترة طويلة بعد الانتهاء من التعرض لفنيات، وأنشطة برنامج موضع الدراسة، كذلك يؤمل أنْ تغني الدراسة المكتبة الفلسطينية بمرجع في اللغة العربية بمجال الإرشاد النفسي، والتربوي، والذي يركز على فاعليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتحسين مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة وأثره على خفض الانطواء لديهم، فضلًا أنَّه يتوقع أنَّ تفتح المزيد من الأبحاث، والدراسات لدى الباحثين لدراسة فاعليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتحسين مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات أطفال فئات أخرى للتربية الخاصة وأثره على خفض الانطواء لديهم.

الأهمِّيَّة التَّطبيقيَّة:

تُساعد الدِّراسة المُرشدين العاملين بمراكز ذوي الإعاقة السمعية على مساعدة الأطفال على العمل مع أولياء الأمور؛ لتحسين الخدمات النَّفسيَّة للأطفال، كما تُفيد الدِّراسة الحاليَّة المرشدين

والمُشرفين التَّربويّين والموجّهين العاملين في الصِّحَّة النَّفسيَّة والمجتمعيَّة، والباحثين في الجامعات، والأخصَّائيّين النَّفسيّين العاملين في المؤسَّسات الأهليَّة والمجتمعيَّة في الرِّعاية النَّفسيَّة للأطفال من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، والجهات المُشرفة في المنظَّمات الحكوميَّة وغير الحكوميَّة في المؤسَّسات والعيادات والمدارس في مجال الصِّحَّة النَّفسيَّة المجتمعيَّة، من ناحية التَّخطيط للنَّشاطات الجماعيَّة والفرديَّة لذوي الإعاقة السَّمعيَّة، إضافة إلى تزويد أصحاب القرار، وأولياء الأمور بالمعلومات اللازمة عن فاعلية برامج تدريبية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، إضافةً أنَّها تسهم في توفير برنامجًا تدريبيًا لمهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، ومقياس الانطواء لدى الأطفال المعوقين سمعيًا، فضلًا أنَّها تكُسب الباحث المعرفة المتعمقة في إعداد البرنامجِ التدريبية لمهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات أطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، ويطور ذلك مستقبلًا في عمله في التعامل مع المعوقين سمعيًا، كما أنَّها تقدم لدى الباحثين أدوات في مجال الاختصاص على درجة عالية من الأصالة؛ تبعًا لصدقها، وثباتها، والاستفادة منها بدراسات إمبريقية لاحقة في مجال الاختصاص.

المصطلحات المفاهيمية والإجرائية:

الاتِّصال والتَّواصل:

يعرِّف الباحث الاتصال والتواصل، بأنَّه: عمليَّةٌ ديناميكيَّةٌ مستمرَّةٌ تتمُّ بين مرسلٍ ومستقبلٍ ورسالةٍ بواسطة قناة الاتِّصال، والتَّغذية الرَّاجعة من خلال مهارات الحديث والتَّفكير والإقناع والإنصات؛ من أجل إحداث تغييرٍ في سلوك وأفكار ومعتقدات المُستقبِل والمُرسِل للأمَّهات والأطفال من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، ويقاس إجرائيًا؛ تبعًا للدرجة التي يسجلها المفحوصون بأسلوب التقدير الذاتي على مقياس الانطواء بأبعاده الأربعة: مهارات كل من الحديث، والإنصات، والإقناع، والتفكير.

الانطواء:

يُعرِّف الباحث الانطواء بأنَّه: عبارةٌ عن هروب وانسحاب الفرد من التَّفاعل مع المجتمع المُحيط به، وعدم تحمُّل المسئوليَّة، ويقاس إجرائيًا؛ تبعًا للدرجة التي يسجلها المفحوصون بأسلوب التقدير الذاتي على مقياس الانطواء بالدرجة الكلية للمقياس.

الإعاقة السَّمعيَّة:

ويُعرِّف الباحث الإعاقة السَّمعيَّة بأنَّها: عبارةٌ عن خللٍ جزئيٍّ أو كلِّيٍّ في السَّمع، يمنع صاحبه من التَّفاعل مع أقرانه، رغم استخدامه المُعينات السَّمعيَّة، ويؤثِّر على الجوانب النَّفسيَّة والجسميَّة والمعرفيَّة.

ويعرِّف الباحث أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بأنَّهن: هن الأمهات اللواتي لديهن طفل من ذوي الإعاقة السمعية المسجلين بجمعية أطفالنا للصم في مدينة غزة، وتتراوح أعمارهن ما بين (30–40) سنة.

محددات الدِّراسة:

يُمكن تعميم نتائج الدِّراسة في ضوء المُحدِّدات الآتية:

الموضوع الذي تناول فاعليَّة برنامجٍ تدريبيٍّ لتطوير مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات ذوي الإعاقة السمعية، وأثره على خفض الانطواء لديهم، وبالمنهج شبه التَّجريبي الذي من خلاله يتمُّ التَّعرُّف إلى فاعليَّة برنامج موضع الدراسة على خفض الانطواء لدى أطفال أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؛ وبالعيِّنة المُستخدمة في الدِّراسة، وعددها (10) من أمَّهات أطفال موضع الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين (9– 14) سنة، وبالأدوات المُستخدمة؛ وهي: برنامج موضع الدراسة، ومقياس الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات ذوي الإعاقة السمعية، ومقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، إعداد: الباحث.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

1– لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي).

2– لا توجد هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي).

3– لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي).

4- لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتَّتبُّعي).

منهج الدِّراسة:

استخدم الباحث المنهج شبه التَّجريبي؛ وذلك لصعوبة ضبط جميع المُتغيِّرات ذو تصميم المجموعة الواحدة، ويُعرف باستخدام التَّجربة في إثبات الفروض، أو إثبات الفروض عن طريق التَّجريب، ويَتَّخذ سلسلةً من الإجراءات اللازمة؛ لضبط تأثير العوامل الأخرى (عبيدات وآخرون، " ب. ت " : 244).

مجتمع الدراسة:

يقصد به تجمع الأشخاص، أو الأشياء، أو الموضوعات، التي تتعلق بها الظاهرة، أو المتغير موضوع الدراسة (السر والحجار، 2006: 17)، وشمل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية أمَّهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة المسجَّلين في جمعيَّة أطفالنا للصُّم بمدينة غزة للعام الدراسي 2022/ 2023، تتراوح أعمارهم ما بين (9-14) سنة، والبالغ عددهن (85) أمًا.

عينة الدراسة (Study Sample):

هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراســـة، يتم اختيارها بطرق معينة (الســـر والحجار، 2006: 18)، وهي عينتان:

العينة الاستطلاعية (Exploratory Sample):

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراســة على عينة اســتطلاعية مكونة من (30) أمًا من خارج عينة الدراســة؛ للإجابة على أدوات الدراســة الحالية، وذلك لحســاب الخصــائص الســيكومترية لها (الصدق والثبات).

العينة الفعلية (The Actual Sample):

تكونت عينة الدراســـة التجريبية من (10) أمًا من أمَّهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّـــمعيَّة اللاتي حصـلنَ على أقلِّ الدَّرجات على مقياس مهارات الاتِّصـال والتَّواصـل، وحصـل أطفالهن على أكثر الدرجات على مقياس الانطواء، وتم اختيارهن بالطريقة القصـــدية؛ نظرًا للظروف الاجتماعية، والاقتصـادية التي تمرُ بها الأسـر الفلسـطينية في غزة، إضـافةً إلى بعد مكان سـكن الأمهات عن جمعية أطفالنا للصم، الذي يكلفهن أجرة مواصلات لا يستطعن دفعها أثناء حضور جلسات البرنامج

باستمرار، والتي تفوق وضعهن الاقتصادي، وتركهن لأسرهن أيام عدة قد تؤثر على أطفالهن الآخرين، ورعايتهم، وتربيتهم.

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام الأدوات الآتية:

أوَّلًا : مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات أطفال ذوي الإعاقة السمعية، إعداد: الباحث.

قام الباحث بتطوير المقياس بعد دراسة مفهومه في المعاجم اللغوية، والاطلاع على الأدبيات، والمقاييس السابقة التي تناولت مصطلح مهارات الاتِّصال والتَّواصل؛ ومنها: أبو النَّصر (2009)، وماكفيت (2010)، وهارجي (2019)، والطَّائي والعلَّاق (2019)، ويهدف إعداد هذا المقياس إلى استخدامه كأداة موضوعية مقننة للتعرف إلى مستوى مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات موضع الدراسة، ويتكون المقياس في صورته الأولية من (26) فقرة، وموزعة على أربعة مجالات، وهي: مهارات الحديث ومهارة الانصات، ومهارة الاقناع، ومهارة التفكير، وللتحقق من صدق محتوى المقياس، عُرض بصورته الأولية على مجموعة من أهل الاختصاص في علم النفس بالجامعة؛ للاستفادة من خبرتهم في الميدان، وبعد مناقشتهم في فقرات المقياس وفقراته، فقد أوضحوا أنها تقيس ما وضعت لأجله، ومن أجل الحصول على تساوي أوزان فقرات المقياس؛ أُعطيت تقديرات: (4، 3، 2، 1) لمقياس خماسي الدرجات: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، أبدًا)، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (26 – 108 درجة) كما تم التأكد من صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها(30) أمًا من خارج عينة الدراسة، وكانت معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس تتراوح بين (910 – 7.11)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى0.01. وهذا دليل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق عالٍ. كما تم التحقق من دلالات ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach alpha، وبلغت قيمته (0.85)، وهو معامل ثبات عالٍ يشير إلى صلاحية المقياس.

ثانيا – مقياس الانطواء:

قام الباحث بتطوير المقياس بعد دراسة مفهومه في المعاجم اللغوية، والاطلاع على الأدبيات، والمقاييس السابقة التي تناولت مصطلح الانطواء؛ ومنها: Eysenck (1970)، وزلابية (2020)، وعبد الباقي "وآخرون" (2020)، ويهدف إعداد هذا المقياس إلى استخدامه كأداة موضوعية مقننة للتعرف إلى مستوى الانطواء لدى أطفال موضع الدراسة، وتكون المقياس في

صورته الأولية من (17) فقرة، وللتحقق من صدق محتوى المقياس، عُرض بصورته الأولية على مجموعة من أهل الاختصاص في علم النفس بالجامعة؛ للاستفادة من خبرتهم في الميدان، وبعد مناقشتهم في فقرات المقياس وفقراته، فقد أوضحوا أنها تقيس ما وضعت لأجله، ومن أجل الحصول على تساوي أوزان فقرات المقياس؛ أُعطيت تقديرات: (4، 3، 2، 1) لمقياس خماسي الدرجات: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، أبدًا)، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (17 – 68 درجة) كما تم التأكد من صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها(30) أمًا من خارج عينة الدراسة، وكانت معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس تتراوح بين (0.312 –0.677)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى0.01. وهذا دليل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق عالٍ. كما تم التحقق من دلالات ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach alpha، وبلغت قيمته (0.864)، وهو معامل ثبات عالٍ يشير إلى صلاحية المقياس.

ثالثًا– البرنامج التَّدريبي لمهارات الاتِّصال والتَّواصل:

استخدم الباحث الأسلوب الجماعي؛ لما له من ايجابيَّاتٍ في تحسين التَّفاعل بين أفراد المجموعة، وتحقيق التَّوازن في العلاقات الاجتماعيَّة داخل المجموعة وخارجها؛ للتَّعبير عن أرائهم بحُرِّيَّةٍ في ظلِّ الاحترام المُتبادل بين أفراد المجموعة، تمَّ تطبيق البرنامج التَّدريبي على مدى ثلاثة أشهر في الفترة الواقعة ما بين2023/5/3 وحتى 2023/7/19 ، بواقع (3) جلسات أسبوعيًّا، ويستغرق زمن الجلسة (90) دقيقة، ما عدا الجلسة الأخيرة (180) دقيقة، وتمَّ تطبيق البرنامج في مدرسة جمعيَّة أطفالُنا للصُّم، حيث استهدف البرنامج أمَّهات الأطفال من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في الفترة العمريَّة ما بين (9–14)، ويُقدِّم هذا البرنامج خدمةً تدريبية للأمَّهات في محافظة غزَّة، واستخدم الباحث الطريقة الانتقائية في اعداد البرنامج ويضمُّ البرنامج عدد (15) جلسةٍ جماعيَّةٍ ، وقد قسَّم الباحث محتوى الجلسة إلى ثلاث مراحل: دائرة البَدء: وتشمل: تأمُّلٌ افتتاحي، وفحصُ المشاعر، ومراجعة الواجب البيتي، ودائرة المركز: تشمل: المحاضرة، والتَّمرين الرَّئيسي، وفحص المشاركة، ودائرة الإنهاء: تشمل: الرَّدُّ على التَّساؤلات والاستفسارات، وتقييم الجلسة، والواجب البيتي، وأمَّا الجلسة الأخيرة، فقد خُصِّصت لتنفيذ رحلةٍ للأمهات.

جلسات البرنامج :

- الجلسة الأولى: التَّعارف وبناء الثِّقة وتهدف إلى تعريف المشاركين في البرنامج، والاتِّفاق على مواعيد اللقاءات والتَّطبيق القَبْلي للمقياس ويتم استخدام فنية المحاضرة والحوار والمناقشة.

- الجلسة الثانية : الرسم وتهدف الجلسة إلى تعرُّيف الأمِّ على أكبر مشكلةٍ مع عائلتها، وكيف تتطلَّع لتكون علاقتها مع الآخرين وتمكين الأمَّهات من مهارة الحديث من خلال فنية المحاضرة والمناقشة والحوار ومهارة الرسومات والتعزيز الإيجابي والتغذية الراجعة او الواجب المنزلي .
- الجلسة الثالثة: مفهوم الاتِّصال والتَّواصل وتهدف إلى التَّعرُّف على مفهوم الاتِّصال والتَّواصل، وأبعاده، وأهمِّيَّته، ومهاراته من خلال فنية المحاضرة والمناقشة والحورا والتعزيز والعصف الذهني والواجب المنزلي.
- الجلسة الرابعة :الوعي بالذات وتهدف إلى تعرُّف الأمَّهات على مهارات الوعي بالذَّات، والتَّدرُّب عليها، والعمل على تطبيقها وتواصل الأمِّ مع نفسها، ومعرفة نقاط قوَّتها وضعفها والتعرف على المشاعر من خلال فنية الحاضرة والحوار والمناقشة والنمذجة ولعب الأدوار والتأمل الذاتي والحديث الإيجابي مع الذات وإعادة البناء المعرفي والواجب المنزلي.
- الجلسة الخامسة والسادسة: والمساندة والدَّعم الاجتماعي(مهارة الإنصات) وتهدف التَّعرُّف إلى علاقات الأسرة، ونقاط القوَّة فيها والتَّعرُّف على مهارات التَّواصل دخل الأسرة ومساعدة الأمَّهات على بناء العلاقات وفهم الآخرين.تمكين الأمَّهات من مهارة الإنصات وذلك من خلال فنية المحاضرة والحوار والمناقشة وشجرة العائلة والعصف الذهني والتعزيز الإيجابي والتغذية الراجعة
- الجلسة السابعة والثامنة : مهارة الإقناع وتهدف إلى تعريف المُتدرِّبين بمهارة الإقناع والتَّدريب عليها، والعمل على تطبيقها في الجلسة مساعدة المُتدرِّبين على الاتِّصال والتَّواصل في المواقف المُختلفة مع الآخرين، وتحسين قدرة المُتدرِّبين على الإدراك والانتباه الجيِّد، والوعي بالعلاقات بين الأفكار والمشاعر، وذلك من خلال فنية المحاضرة والحوار والمناقشة ولعب الدور والتعزيز الإيجابي والنمذجة والتغذية الراجعة والواجب المنزلي.
- الجلسة التاسعة: التَّثقيف بالاتِّصال والتَّواصل وانعكاسه على الانطواء وتهدف إلىالتَّعرُّف إلى أهمِّ العوامل التي تؤثِّر في الاتِّصال والتَّواصل والتَّعرُّف على الاستجابات السَّلبيَّة للانطواء التي يعاني منها الأطفال ذوو الإعاقة السَّمعيَّة والتَّعرُّف إلى ردود الفعل لظروف الانطواء والعمل على تجنُّبها وذلك من خلال الحوار والمناقشة والعصف الذهني والتعزيز والتدريب التوكيدي والتغذية الراجعة والواجب المنزلي.
- الجلسة العاشرة : مهارة تحفيز الذَّات وتهدف إلى تعريف الأمَّهات بمهارة تحفيز الذَّات والتَّدريب عليها، والعمل على تطبيقها، وإكساب الأمَّهات القدرة على تحفيز الذَّات، والسعي نحو دوافعهم، وتحمُّل المسؤوليَّة تُجاه أطفالهم من خلال فنية المحاضرة والحوارة والمناقشة والحديث الذاتي الإيجابي والاسترخاء والتعزيز الذاتي والتغذية الرجعة.

- الجلسة الحادية عشر: التَّحكُّم بالذَّات وتهدف الجلسة إلى تمكين الأمَّهات من مهارة التَّفكير. تدريب الأمَّهات على مهارة التَّفكير، والعمل على تطبيقها ومساعدة الأمَّهات على استخدام الفكرة بسرعةٍ في المواقف المختلفة والتَّفكير بشكلٍ واقعيٍ بالنِّسبة للمشكلات التي تُواجههم بالتَّعامل مع أطفالهم من خلال فنية المحاضرة والمناقشة وحل المشكلات ولاعصف الذهني والتغذية الراجعة والواجب المنزلي.
- الجلسة الثالثة عشر والرابعة عشر: توظيف استخدام مهارات الاتِّصال والتَّواصل وتهدف تعريف الأمَّهات بكيفيَّة استخدام مهارات الاتِّصال والتَّواصل، والتَّدريب عليها، والعمل على تطبيقها وإكساب الأمَّهات القدرة على استخدام الإقناع، وفهم المشاعر، والتَّعبير عنها، ومساعدتهم في حلِّ المشكلات واتِّخاذ القرارات ومساعدة الأمَّهات على استخدام مهارات الاتِّصال والتَّواصل؛ للتَّأثير على عمليَّات التَّفكير، من خلال إعادة توجيه هذه المهارات وذلك من خلال المحاضرة والمناقشة والعصف الذهني ولعب الدور والتدريب التوكيدي والتغذية الراجعة والواجب المنزلي.
- الجلسة الخامسة عشر: اللقاء الختامي والتَّقويم وتهدف إلى التَّأكيد على ممارسة الأمَّهات للمهارات التي تمَّ اكتسابها في البرنامج، وتقديم تغذيةٍ راجعةٍ عن البرنامج ككل وتطبيق المقياس البُعْدي على المُتدرِّبين وذلك من خلال المناقشة والحوار والتعزيز والوعي بالقيم والعصف الذهني والتغذية الراجعة.

أساليب المعالجة الإحصائيَّة للدِّراسة:

استخدم الباحث في هذه الدِّراسة الحِزم الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعيَّة Statistical Packagefor the Social Sciences (SPSS)، في إجراء التَّحليلات الإحصائيَّة، والمُتمثِّلة في الأساليب الإحصائيَّة الآتية: المتوسطات الحسابية، والانحراف المعيارية، والنِّسب المئويَّة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل جتمان، واختبار (ت) لعينة واحدة، واختبار ويلكوكسون.

نتائج الدِّراسة ومناقشتها تفسيرها:

يعرض الباحث اختبار التوزيع الطبيعي، واختبار فرضيات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، ومناقشتها، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري، والدراسات السابقة.

اختبار التَّوزيع الطَّبيعي:

استخدم الباحث اختبار التَّوزيع الطَّبيعي لكلٍّ من كولموجروف- سميرنوف (Kolmogorov-Smirnova)، وشابيرو – ويلك (Shapiro-Wilk)؛ وذلك لفحص اعتدالية البيانات؛ أي ما إذا كانت تتبع التَّوزيع الطَّبيعي من عدمه.

جدول (1) التَّوزيع الطَّبيعي للبيانات

البيان	اختبار كولموجروف- سميرنوف			اختبار شابيرو – ويلك		
مقياس الاتصال والتواصل	الإحصاء	درجات الحرِّيَّة	مستوى الدلالة	الإحصاء	درجات الحرِّيَّة	مستوى الدلالة
مهارة التَّحدُّث.	.300	10	.011	.810	10	.019
مهارة الاستماع.	.183	10	.200*	.921	10	.367
مهارة الإقناع.	.146	10	.200*	.986	10	.988
مهارة التَّفكير.	.168	10	.200*	.908	10	.268
الدرجة الكلية لمقياس الاتصال والتواصل.	.178	10	.200*	.867	10	.092
الدرجة الكلية لمقياس الانطواء	.290	10	.017	.819	10	.024

- دالة إحصائيًا

يتَّضح من الجدول السَّابق أنَّ: القيمة الاحتماليَّة لمقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل أكبر من مستوى الدَّلالة (α=0.05) ، وهو ما يُشير إلى أنَّ البيانات تتبع التَّوزيع الطَّبيعي، لذلك يُمكن استخدام الاختبارات المعلميَّة؛ للتحقق من فرضيَّات الدِّراسة، في حين نجد أنَّ القيمة الاحتماليَّة لمقياس الانطواء أقل من (α=0.05)؛ مما يُشير إلى عدم إتباع البيانات الخاصَّة بمقياس الانطواء للتَّوزيع الطَّبيعي.

نتائج الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

نصُّ الفرض الأول على أنَّه: لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي).

وللتَّحقق من صحَّة الفرض الأول، قام الباحث بحساب المُتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لدرجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي)، ويُوضِّح الجدول الآتي دلالة الفروق بين القياسين القَبلي والبَعدي لعينة موضع الدراسة.

جدول (2) المُتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لمجالات مقياس الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والدرجة الكلية للمقياس ومستوى دلالتها في كل من القياس القبلي والبعدي.

البيان	القِياس	العدد	المُتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليَّة
مهارة التَّحدُّث.	قَبلي	10	16.00	2.82	6.287-	***0.000
	بَعدي	10	24.60	2.22		
مهارة الإنصات.	قَبلي	10	12.90	2.33	7.530-	***0.000
	بَعدي	10	20.60	2.45		
مهارة الإقناع.	قَبلي	10	18.70	2.58	2.664-	*0.026
	بَعدي	10	23.40	5.25		
مهارة التَّفكير.	قَبلي	10	10.60	1.42	3.594-	**0.000
	بَعدي	10	16.40	2.54		
الدرجة الكلية للمقياس.	قَبلي	10	58.20	5.78	17.46-	***0.000
	بَعدي	10	85.00	9.61		

* = دالة عند مستوى (0.05) ** دالة عند مستوى (0.01) *** دالة عند مستوى (0.001)

* حدود الدلالة الإحصـــائية لقيمة (ت) لدرجة حرية (ن –2) عند مســـتوى دلالة (0.05) = 2.31 ، (0.01) = 3.36، (0.001) = 5.04

يتضح من الجدول السابق أنَّه: توجد فروق دالة إحصائيًا في مجالات مقياس الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، والدرجة الكلية للمقياس في كل من القياس القبلي، والبعدي، ولصالح القياس البعدي.

ولإيجاد حجم التَّأثير، قام الباحث بحساب (مربَّع ايتا) Eta Square باستخدام المعادلة التَّالية، حيثُ تُفسَّر وُفق المعيار حجم تأثيرٍ صغير (0.01)، حجم تأثير مُتوسِّط (0.06) وحجم تأثير كبير (0.14):

$$\mu^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

ويُمكن تلخيص نتائج حجم التَّأثير في الجدول التَّالي:

جدول (3) نتائج حجم التَّأثير

البيان	مربَّع (ايتا)	قيمة (ايتا)	حجم التَّأثير
مهارات الحديث.	0.81	0.90	كبير
مهارات الإنصات.	0.86	0.92	كبير
مهارات الإقناع.	0.44	0.66	كبير
مهارات التَّفكير.	0.79	0.88	كبير
الدرجة الكلية للمقياس.	0.82	0.91	كبير

يتَّضح من الجدول السَّابق أنَّ: حجم التَّأثير كبير؛ أي أنَّ هناك أثراً كبيراً للبرنامج في اكتساب أمَّهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة لمهارات الاتِّصال والتَّواصل مع أطفالهنَّ.

ويعزو الباحث هذه النَّتيجة إلى اســـتخدام الاتِّجاه الانتقائي للمهارات والأنشـــطة التَّطبيقيَّة المُتَّصلة بالواقع والأهداف، التي استخدمها في البرنامج التَّدريبي، ومن الواقع الذي تعيشه الأمَّهات مع أطفالهنَّ، إضافةً إلى العلاقة المهنيَّة بين الباحث والأمَّهات القائمة على الاحترام والثِّقة والمحبَّة،

كونه اعتبر نفســـه جزءًا لا يتجزَّأ من المجموعة، وإعطاء مســـاحةٍ للأمَّهات؛ لمناقشـــة الكثير من المواقف، التي تمَّت معالجتها أثناء تنفيذ الجلسـات ضـمن المهارات التي تمَّ التَّدريب عليها، وكذلك تغطية الإطار النَّظري الخاص بموضوع الدِّراسة، والمُتعلِّق بمهارات الاتِّصال والتَّواصل، من خلال تطبيق مجموعةٍ من الفنِّيَّات، وإعطاء مســاحة للتطبيق العملي والتغذية الراجعة وجعل الأم من تقوم بملاحظة التَّغيير على أطفالهنَّ، وردود أفعال الطِّفل أثناء تطبيق مهارات الاتِّصال والتَّواصل، والتي زادت من دافع الأمَّهات للالتزام بحضور اللقاءات، وكذلك انخفاض الضَّغط النَّفسي حسب تعبيرهنَّ، وتحسـين النَّوم والمزاج وتقبُّل أطفالهَّن كما هم، وزيادة تفاعلهنَّ مع أطفالهنَّ في البيت، حيث عبَّرت واحدةٌ من الأطفال، وأرسلت رسالةً مع أمِّها كتبت فيها: "ماما تغيَّرت كتير يا عمُّو، خليها تيجي كل يوم، ماما بنحبِّك تكوني زي هيك"، ومثل هذه الانطباعات، كما ودافعيَّة وشعور الأمَّهات أنَّهنَّ لسْنَ وحدهنَّ يُعانين من صعوباتٍ في الاتِّصال والتَّواصل مع أطفالهنَّ.

كما وشـــملت تغطية المهارات أثناء التَّدريب الجانب النَّظري، ومن ثمَّ الجانب التَّطبيقي، من خلال إعطاء المســـاحة اللازمة أثناء التَّدريب، وربط المهارات ببعضـــها البعض وأثر كل مهارة على الأخرى، حيث لا يُمكن الفصـــل بينها، إضـــافةً إلى تدريب الأمَّهات على آليَّة التَّعامل مع المواقف الجديدة، وخاصَّـــةً عند الانتقال من مرحلةٍ نمائيَّةٍ لأخرى، وكذلك تفاعل الأمَّهات داخل المجموعة كالعائلة في كلِّ لقاء، ، حيث شمل البرنامج على مهارات الحديث والإنصات والإقناع والتَّفكير لدى الأمَّهات.

وكذلك الفنيات المسـتخدمة والتي لها الدور الكبير في تعزيز المهارة وهي مهارة المحاضـرة المبسطة والتي ساعدت على توصيل المفهوم بشكل مبسط والحوار والمناقشة الذي عزز التواصل داخل المجموعة وسـاعد الأمهات على التدرب بشـكل حقيقي وكيف يكون الأثر وكذلك فنية الوعي بالذات لفهم المشـاعر وكيف له اثر على اجسـادنا وحياتنا، والاسـترخاء والذي سـاعد على تهدئة الأمهات في حال قام الأطفال بأي أفعال خاطئة وتدريبهم كيف يقنعون أطفالهم، وفنية التدريب التوكيدي والتي لها الأثر في شـعور بالأم بأنها قادرة على التغيرات، كما وأسـهمتْ فنِّيَّة لعب الدَّور في تعليم وتدريب على ردة الفعل على ردها وكيف يشعر، كذلك أسـهمتْ فنِّيَّة العصـف الذِّهني في تعزيز الاستماع النَّشط، أي الاستماع بنشاطٍ إلى أفكار الآخرين، كما قد كان لفنِّيَّة التَّعزيز دور مهم في اسـتمرار الأمهات على التعلم بكل حب إضـافة الى فنية الواجب المنزلي والتي سـاعدت على استمرار التعلم في البيت، وكذلك التغذية الراجعة والتي ساعدت تأكيد تعلم المهارة وممارستها بشكل صحيح

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

نصُّ الفرض الثاني على أنَّه: لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي).

وللتأكد من صحة الفرض الثاني، قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون لعينتين مرتبطتين والجدول التالي يوضح دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

جدول (4) نتائج اختبار ويلكوكسون وقيمة (Z) للفروق بين رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (القبلي والبعدي).

البيان	الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الانطواء (قبلي/ بعدي)	الموجبة	5.50	44.00	2.547-	* 0.011
	السالبة	1.00	1.00		

يتضح من الجدول السابق أنَّه: توجد فروق دلالة إحصائيًا في الدرجة الكلية لمقياس الانطواء في كل من القياس القبلي، والبعدي، حيثُ إنَّ مستوى الدلالة للانطواء هو(0.011)، وهو أقل مستوى الدلالة (0.05)، وأنَّ متوسط الرتب الموجبة أكبر من الرتب السالبة، والذي يشير إلى أنَّ متوسط درجات الاختبار البعدي أكبر من متوسط درجات الاختبار القبلي.

ولإيجاد حجم التَّأثير قام الباحث بحساب "مربَّع ايتا" Eta Squareباستخدام المعادلة التَّالية، حيث تُفسِّر وفق المعيار حجم تأثيرٍ صغير (0.01)، حجم تأثير مُتوسِّط (0.06)، وحجم تأثيرٍ كبيرٍ (0.14):

$$\mu^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

ويُمكن تلخيص نتائج حجم التَّأثير في الجدول التَّالي:

جدول (5) نتائج حجم التَّأثير

الدرجة الكلية لمقياس الانطواء	مربَّع ايتا	قيمة ايتا	حجم التَّأثير
	0.65	0.80	كبير

يتَّضح من الجدول السَّابق أنَّ حجم التَّأثير كبير؛ أي أنَّ هناك أثرٌ كبيرٌ للبرنامج في تخفيف الانطواء بين الأطفال المُعاقين سمعيًّا.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ الانطواء هو اتِّصال الفرد مع ذاته وهروبه من الواقع؛ نتيجة الظُّروف التي يمرُّ بها الطِّفل من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة من سوء الاتِّصال والتَّواصل الأسري، والتي تؤثِّر على الطِّفل، ومن خلال البرنامج التَّدريبي الذي يحسن الاتِّصال والتَّواصل لدى الأمَّهات ويحسِّن التَّفاعل الأسري، زاد الاحترام المتبادل بين الطِّفل وأمِّه وأشركه في الأنشطة اليوميَّة داخل الأسرة، وتعتبر الأمُّ هي المُعلِّم والمُربِّي داخل البيت، ولها الدَّور الكبير، فعند تدريب الأمِّ يتحسَّن الطِّفل، وكذلك تفعيل الدَّور الإيجابي للإخوة في التَّعامل مع أخيهم من ذوي الإعاقة، وأعطى الأمَّهات الأمل في أنَّه يمكن الاستثمار في أطفالهنَّ، ويمكن أن يكون لهم دورٌ داخل الأسرة والمجتمع في المستقبل، وكذلك ركَّز على التَّجارب النَّاجحة لبعض المواقف التي قامت بها بعض الأمَّهات في التَّعامل فيها مع أطفالهنَّ أثناء التَّدريب، وكيفية دمجه بشكلٍ فعَّالٍ وتقبُّله داخل البيت، وتفهُّم ردود فعله كما هي دون إبداء انزعاجٍ منه.

كما يضيف الباحث أنَّ المهارات التي تمَّ التَّدريب عليها هي مهارة الحديث، والتي غطَّت كيفيَّة الحديث مع الطِّفل من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة من خلال طريقة التواصل الكلي، ومهارة الانصات والتي تمت من خلال البرنامج تغطية كيف يشعر الطِّفل بأنَّ أمَّه تستمع له حتَّى في جميع المواقف، وأنَّه لا يمكن الاستماع له دون تجاهل ، أمَّا عن مهارة الإقناع، فيتمُّ ذلك من خلال استخدام الأمثلة والبراهين الواقعيَّة والمُصوَّرة قدر الإمكان؛ لأنَّه يعتمد على البصر في فهمه للأشياء هذه، والتي تُساعد الطِّفل على إشراك أمِّه واستشارتها في المشكلات التي يتعرَّض لها في حياته اليوميَّة، وأخيرًا مهارة التَّفكير، والتي لها الدَّور الكبير في تحسين المهارات السَّابقة جميعها، من خلال توظيف الكلام الذي يتناسب مع الطِّفل.

إضـــافةً إلى تحقيق البرنامج التَّدريبي الانتقائي للفاعليَّة، من خلال ما يُوفِّره من أســـاليب وفنِّيَّاتٍ متعدِّدة، ومن أهمَّها فنِّيَّة إعادة البناء المعرفي، التي ســـاعدت الأمَّهات على تحديد وتحدِّي الأفكار والمعتقدات السَّـــلبيَّة حول أطفالهنَّ من ذوي الإعاقة السَّـــمعيَّة، من خلال تحديد الأفكار السَّلبيَّة واستبدالها بأفكار أكثر واقعيَّة ومنطقيَّة، وبالتَّالي خفض مستوى التَّوتُّر النَّاتج عن القلق .

وتُســـهم فنِّيَّة ســـجل الأفكار في زيادة وعي وفهم الأمَّهات بكيفيَّة التَّعامل مع مســـبِّبات الانطواء، وأسهم التَّدريب على فنِّيَّة الرَّسم لدى الأمَّهات بشكلٍ فعَّالٍ في تحسين مهارات الاتِّصال، إذ يُعتبر إحدى لغات التَّواصـل قديمًا، وكذلك من خلال أنَّه كان فرصـةً لتعبير الأمِّ عن مشـاعرها

وعن أكبر مشـكلةٍ مع أسـرتها، كما يُسـهم التَّدريب على فنِّيَّة الحديث الذَّاتيّ للأمَّهات على أنَّهن أصبحنَ أكثر إيجابيَّةً في الحديث مع أنفسهنَّ، ما أسهم في تقبُّل الذَّات، وتقبُّل الآخرين، وأسهم في خفض الانطواء، وكذلك يُعتبر التَّدريب على أسلوب حلِّ المُشكلات من الفنِّيَّات التي أسهمتْ بشكلٍ فعَّالٍ في خفض الانطواء لدى الأطفال، حيث تمَّ تدريب المُشـاركين على مجموعةٍ من المواقف، التي يقوم بها الأطفال، وتُغضب الأمَّ، وعددٍ من المواقف الإحباطيَّة، التي تُمثِّل مشكلاتٍ لهم داخل الأسـرة في التَّعامل مع الطِّفل من ذوي الإعاقة السَّـمعيَّة، إضـافةً إلى فنِّيَّة شـجرة العائلة، والتي أعطت فهمًا واضـحًا للعائلة، وتمَّ من خلالها رؤية الجوانب الإيجابيَّة لكلِّ أسـرة، وأعطت مجالًا لمعرفة الدَّاعمين، وطبيعة العلاقات داخل الأسـرة، وكيف ظهرت علاقة الأمِّ بطفلها، والتي كانت قويَّةً رغم المشكلات التي تُواجهها.

وبناءً على ما سبق، فقد أسهم تكامل الفنِّيَّات وتوظيفها في تحقيق أهداف البرنامج التَّدريبي الانتقائي للأمَّهات، كون أنَّ المنهج الانتقائي يُعطي الباحث المرونة في اختيار الفنِّيَّات التي تتناسـب مع طبيعة الفئة، وكذلك قلَّة وجود البرامج التي تخدم هذه الفئة، وتُركز على موضـوع الدِّراسـة، وبالتَّالي كان فرصـةً لخفض الانطواء لدى الأطفال، من خلال تعزيز مهارات الاتِّصـال والتَّواصل لدى الأمَّهات.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

نصُّ الفرض الثالث على أنَّه: لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطات درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتتبعي).

وللتَّحقق من صحَّة الفرض الثالث، قام الباحث بحساب المُتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لدرجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس مهارات الاتِّصال والتَّواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتتبعي)، ويُوضِّح الجدول الآتي دلالة الفروق بين القياسين البَعدي والتتبعي لعينة موضع الدراسة.

جدول (6) المُتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) لمجالات مقياس الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والدرجة الكلية للمقياس ومستوى دلالتها في كل من القياس البعدي والتتبعي.

البيان	المقياس	العدد	المُتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليَّة

مهارة الحديث.	بَعدي	10	24.60	2.22	0.896	0.394 ///
	تتبُّعي	10	23.10	3.92		
مهارة الإنصات.	بَعدي	10	20.60	2.45	0.597	0.565 ///
	تتبُّعي	10	19.80	2.57		
مهارة الإقناع.	بَعدي	10	23.40	5.25	0.306	0.766 ///
	تتبُّعي	10	22.70	4.02		
مهارة التَّفكير.	بَعدي	10	16.40	2.54	1.412	0.192 ///
	تتبُّعي	10	14.50	3.02		
الدرجة الكلية للمقياس.	بَعدي	10	85.00	9.61	0.979	0.353 ///
	تتبُّعي	10	80.10	11.15		

/// = غير دالة إحصائيًا

* حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت) عند مستوى دلالة (0.05) لدرجة حرية (ن –2) = 2.31

يتضح من الجدول السابق أنَّه: لا توجد فروق دلالة إحصائيًا في مجالات مقياس الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، والدرجة الكلية للمقياس في كل من القياس البعدي، والتتبعي.

ويعزو الباحث استمرار أثر فاعليَّة البرنامج التَّدريبي الانتقائي في محاور الاتِّصال والتَّواصل لدى المجموعة التَّجريبيَّة في القياس التَّتبُّعي إلى ما بعد الانتهاء من جلسات البرنامج التَّدريبي الانتقائي، فقد أصبحوا على درجةٍ من الوعي بمهارات الاتِّصال والتَّواصل وبأساليب ومهارات الحديث والإنصات والتَّفكير والإقناع، وذلك من خلال تعرُّضهم لمجموعةٍ من الخبرات والتَّطبيقات العمليَّة والتَّعليميَّة أثناء سير جلسات البرنامج التَّدريبي الانتقائي، والتي تُلبِّي حاجاتهم الشَّخصيَّة والعلاقات الأسريَّة والحياة اليوميَّة، الأمر الذي جعلهم أكثر تفهُّمًا وثقةً وقوَّةً في زيادة تفاعلهم داخل الأسرة، وتقبُّلهم لأطفالهم كما هم، وأصبحت لديهم رؤية إيجابيَّة لمستقبل أطفالهم، وأنَّه بإمكانهم الاستثمار في أطفالهم في المستقبل وأنْ يتمتَّعوا بحياةٍ أفضل.

ويُفسَّر استمرار فاعليَّة البرنامج التَّدريبي الانتقائي إلى أهمِّيَّة الثِّقة والأُلفة والاحترام التي نشأت بين الباحث والمُتدرِّبين من خلال الأنشطة والمهارات، التي ساعدت الأمَّهات على بناء الأُلفة وكسر الجمود، الأمر الذي ساعد على الحوار والنِّقاش الذي كان يدور أثناء جلسات البرنامج الانتقائي، فقد ساعدتْ الأمَّهات على المشاركة في طرح الأفكار وآرائهنَّ، والتَّعبير عن مشاعرهنَّ دون تردُّدٍ أو خوفٍ، وفي أجواءٍ من الثِّقة والرَّاحة، كما وتمَّ استخدام مهارة الرُّسومات والتَّعزيز، والحوار والمناقشة، ما أسهم بأهمِّيَّة آرائهنَّ وخبراتهنَّ والوعي بالذَّات، وزيادة الحافز، وتحسين الأداء، وفهمٍ أفضل لأهداف البرنامج، وهذا ما أكد عليه.

كما يعزى استمراريَّة تأثير البرنامج التَّدريبي وأثره على تنمية الاتِّصال والتَّواصل لدى المجموعة التَّجريبيَّة إلى تمكُّنهنَّ من الاستفادة من البرنامج التَّدريبي الانتقائي، ومن أنشطة وفنِّيَّات وأساليب التَّدخُّل المُتَّبعة في جلسات البرنامج التَّدريبي، مثل: التَّفاعل، والحوار والمناقشة المستمرَّة، والتَّأمُّل الذَّاتي، ولعب الأدوار، والعصف الذِّهني، والتَّدريب على المهارات الاجتماعيَّة، وإعادة البناء المعرفي، والحديث الذَّاتي، والتَّدريب التَّوكيدي، والتَّعزيز، والتَّغذية الرَّاجعة، والواجب المنزلي، والتي كان لها الأثر البالغ في تنمية هذه المهارات لدى الأمَّهات، وأعطتهنَّ فرصةً للتَّعبير عن المشاعر والضُّغوطات التي تمر بها الأمَّهات كلَّ يوم، خاصَّةً مع أطفالهنَّ من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، حيث وجدنَ واكتشفنَ أنَّ لهنَّ خبرةً مُختلفةً عن أمَّهات الأطفال دون الإعاقة، حيث لم تكن هناك صعوبة لديهنَّ في مواءمة أيِّ فكرةٍ؛ للتَّعامل مع أطفالهنَّ، وهذه زادت الدَّافعيَّة والأمل لدى الأمَّهات، وأسهمت في تفعيل الأطفال داخل البيت بشكلٍ أكثر فعَّال، وإمكانيَّة الاعتماد عليه، وإعطائه مهمَّات مثله مثل إخوته، حيث استطعنَ أنَ يكتشفنَ أنَّ لدى أطفالهنَّ قدراتٍ تُميِّزهم عن إخوتهم داخل البيت، إضافةً إلى شعور الطِّفل بالفرح بأنَّ أمَّه تشارك في التدريب داخل المنزل، وفضول أطفالهنَّ في تعلُّم ما تتعلمَّه داخل الجلسات وداخل هذه المجموعة، وكذلك طبيعة الجلسات والمواقف خاطب الواقع الذي تعيشه الأمَّهات داخل المجتمع، والذي بدوره عزَّز التَّفاعل والتَّطبيق العملي داخل البيت، وكذلك الواجبات البيتيَّة التي ساعدت الأمَّهات على الانتباه لمشاعرهنَّ داخل البيت، وذلك عند حدوث مواقف جديدة، تتعامل معها لأوَّل مرَّة، فكانت تراقب هذه المشاعر وما يحدث، وأصبحتْ أكثر وعيًا بنفسها، ولديها إمكانيَّة في توظيف المواقف المختلفة لصالح الطِّفل، وكذلك القدرة على إقناعه واستيعابه أكثر من السَّابق.

إضافةً إلى ذلك طبيعة البرنامج الانتقائيَّة، والتي ساعدت على استخدام ما يُناسب هذه الفئة، ومراعات الفروق الفرديَّة بين الأمَّهات، وشعور الأمَّهات بأنَّ هذه المهارات كانت لها الأثر ليس على الطِّفل وحده بل على صعيد التَّعامل مع الآخرين.

وكذلك العلاقة التي أصبحت بين الأمَّهات، والتي من خلالها أصبحنَ يتبادلنَ الخبرات، وخاصَّةً في أنَّ الأطفال في مراحل عمريَّةٍ مختلفةٍ، وخبراتٍ مختلفةٍ، فكان التَّواصل المستمر بين أفراد المجموعة من خلال مجموعة الواتس التي جمعتهنَّ.

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها وتفسيرها:

نصُّ الفرض الرابع على أنَّه: لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين رتب درجات المجموعة التَّجريبيَّة على مقياس الانطواء لدى الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة في القياسين (البعدي والتتبعي).

وللتَّحقق من صحَّة الفرض الرابع، قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون لعينتين مرتبطتين، والجدول التالي يوضح دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

جدول 1نتائج اختبار ويلكوكسون وقيمة (Z) للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الانطواء.

المتغير	الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس الانطواء	الموجبة	5.67	17.00	0.658 –	0.5111
	السالبة	4.67	28.00		

يتضح من الجدول السابق أنَّه: لا توجد فروق دلالة إحصائيًا في الدرجة الكلية لمقياس الانطواء في كل من القياس البعدي، والتتبعي، حيثُ إنَّ مستوى الدلالة لمقياس الانطواء هو (0.511)، وهو أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

ويُمكن تفسير هذه النَّتيجة إلى وجود استمراريَّةٍ للأثر الإيجابي لخفض مستوى الانطواء في أطفال أمَّهات المجموعة التَّجريبيَّة، التي خضـــعت للبرنامج التَّدريبي الانتقائي؛ لتحســـين مهارات الاتِّصال والتَّواصل، حيث يرى الباحث أنَّ الأثر الإيجابي للبرنامج هو تفاعل الأمَّهات مع أطفالهنَّ داخل الأسرة، وذلك من خلال ممارسة الفنِّيَّات في الأوقات والمواقف بشكلٍ يوميٍّ، والتي ساعدت

على تعزيز دور الطِّفل داخل الأسرة بشكلٍ فعَّال، ما زاد من ثقته بأمِّه وانخفاض خوفه من التَّفاعل مع المجتمع الخارجي بشكلٍ مستمرٍ، وذلك من خلال الوعي الذي شعرتْ به الأمُّ ونقلته لطفله، وأصبحت تهتمُّ أكثر بمشاعر وأفكار طفلها، وفكرته عن أمِّه، ومدى شعوره بأنَّها هي الدَّاعم والمؤثِّر على إخوته والمحيطين به، وأنَّها هي من تُواجه العالم لأجله، وممارسة هذه الفنِّيَّات، وهذا جعل الطِّفل أكثر لديه في التَّعبير عمَّا يجول في خاطره دون خوفٍ من الصَّدِّ من الأمِّ، وأنَّ الأمَّ تُعطيه كلَّ الاهتمام أثناء حديثه عن المواقف المختلفة، وخاصَّةً عند شعوره بالضِّيق، وهذا ساعد على تكوين فكرةٍ إيجابيَّةٍ نحو الأسرة التي يعيش فيها الطِّفل، وأنَّها هي البيئة الحاضنة، وهذا ما أشار إليه يونس (2018م) بأهمِّيَّة التَّنشئة الأسريَّة لذوي الإعاقة السَّمعيَّة؛ وذلك لانعكاسها على الجانب الانفعالي لديهم، وتؤثِّر على تعزيز ظهور مشكلاتٍ سلوكيَّةٍ، والتي منها الانطواء والانسحاب الاجتماعي.

كذلك نقلت الأمَّهات المهارات التي تعلَّمنها لأطفالهنَّ الآخرين، مثل: مهارة الإقناع، والحديث، والإنصات، والتَّفكير، وتُعتبر هذه المهارات لها أهمِّيَّة كبيرة في حياتنا اليوميَّة الاجتماعيَّة والمهنيَّة، وذلك من خلال الفنِّيَّات المختلفة، ومنها فنِّيَّة الاسترخاء، التي أشعرت الأطفال بالرَّاحة، وكذلك توكيد الذَّات والمناقشة الحوار، والذي بدوره أعطى فرصةً للأسرة؛ لتُشرك الأطفال بشكلٍ فعَّالٍ أكثر، وسمحت لهم بتعزيز إشراك أخيهم من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، والتي تمَّ البَدء بتدريب الأطفال بمواقف بسيطة، وكذلك التَّعزيز المستمر من قبل الأمِّ للأطفال والأب، والذي أشعر الطِّفل بأهمِّيَّته داخل الأسرة، وساعده على الاندماج داخل الأسرة ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وساعده على البحث عن صداقاتٍ جديدةٍ حقيقيَّةٍ وليست افتراضيَّة، وكذلك التَّواصل مع أصدقائه بشكلٍ مستمرٍ، وكذلك أعطت الأمَّهات المساحة والثِّقة لأبنائهنَّ في زيارة أصدقائهم القريبين منه.

وهذا ما أظهرته نتائج الدِّراسة من النَّاحية التَّتبُّعيَّة والاستمراريَّة في انخفاض الانطواء، وجميع هذه الأسباب ساعدت على تحقيق التَّفاعل الحقيقي داخل الأسرة، وكذلك وعي الأسرة بدورها وكيفيَّة التَّعامل مع الطِّفل من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، وضرورة الاستمرار في تطوير مهارات الاتِّصال والتَّواصل بشكلٍ مستمرٍ، واعتبارها مصدر قوَّةٍ؛ لتحقيق بناء أسرةٍ قويَّةٍ ومستقرَّةٍ نفسيًّا وعاطفيًّا وسلوكيًّا، وهذا ما أكدَّته دراسة Janget al (2022م)، ويُضيف الباحث أيضًا دور الآباء في دعم زوجاتهم؛ للالتزام في تلقِّي التَّدريب، ومعرفتهم بالتَّفاصيل من خلال زوجاتهم، والذي عزَّز كذلك تفعيل الدَّور الإيجابي للطِّفل من ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، وكذلك استمراريَّة فاعليَّة البرنامج بعد شهرٍ من تطبيق القياس البَعدي.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ يوصي الباحث بما يأتي:

1- ضرورة تبني البرنامج التدريبي لما له من أهمية في مهارات الاتصال والتواصل لأمهات أطفال ذوي الإعاقة السمعية، وإعداد اختصاصيين في هذا المجال لكيفية تطبيقه على أمهات ذوي الإعاقة السمعية.

2- توعية المعلمين، والمعلمات في جمعية أطفالنا للصم في مدينة غزة بأهم الاستراتيجيات التربوية الحديثة التي يمكن الارتكاز عليها في تنفيذ البرامج المختلفة مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

3- نشر ثقافة الاتصال والتواصل لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من لحظة معرفة طفلها بأنه يعاني من إعاقة سمعية.

4- عقد دورات تدريبية وإرشادية للأمهات لإكسابهم مهارات الحديث والإقناع والتفكير والإنصات.

5- تطوير برامج تدريبية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؛ لمساعدتهن في تربية، ورعاية أطفالهن.

6- تنفيذ ورش عمل توعوية وإرشادية بشكل منظم للأمهات والآباء لمناقشة المشكلات التي يعانون فيها الأمهات في التعامل مع أطفالهن من ذوي الإعاقة السمعية.

7- ضرورة تفعيل دور الأسرة والمجتمع المحلي في المساندة الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية الذين يعانون من مشكلة الانطواء، وتحفيزهم لتكوين علاقات اجتماعية، وتسجيلهم في أنشطة تربوية، ولاجتماعية تجمعه بأقرانهم، وجيرانهم، وأبناء الحي الذين يعيشون فيه.

*** البحوث والدراسات المقترحة:**

لقد أثارت الباحث أثناء إعداد الدراسة الحالية، متغيرات عدة ذات علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية، تستحق أن يتم إجراؤها؛ منها الآتي:

1- دراسة مهارات الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية.

2- دراسة فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وأثره على جودة الحياة النفسية لديهم.

3- دراسة فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وأثره على اندماجهم في المجتمع.

4- دراسة فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وأثره على خفض بعض المشكلات السلوكية.

5- دراسة فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الاتصال والتواصل لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وأثره في تنمية النضج الاجتماعي.

6- دراسة فعالية برنامج مطور لتنمية التفاعل الاجتماعي بين الأطفال المعاقين سمعياً وأقرانهم العاديين في المدارس العادية.

المراجع:

1- المراجع العربية:

1. شحاته، محمود حسين محمد حسن(2020). فعالية برنامج ارشادي معرفي سلوكي لتخفيف الضغط النفسي لأمهات التلاميذ من ذوي الإعاقة السمعية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، مجلة بحوث التربية النوعية كلية التربية ، كلية التربية، المنصورة ،64، 311-364.
2. عزب، حسام الدين، وآخرون.(2016) فاعلية الارشاد المعرفي السلوكي في خفض الإجهاد النفسي لدى عينة من الأمهات متعددات الأبناء الصم، *مجلة الإرشاد النفسي- مصر*،407-456.
3. كباجة، صالح (2011).التوافق النفسي وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الاطفال الصم بمحافظات قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية، غزة.
4. تيم، حسن والنادي، ابتهاج. (2009). درجة مساهمة المرأة الفلسطينية في التنمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس.
5. يونس، باسل إبراهيم. (2018). فعالية برنامج إرشادي باستخدام مهارات العقل والجسم لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين الصم في محافظة غزة، رسالة ماجستير جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.
6. الشخص، عبد العزيز السيد وآخرون.(2013)، مقياس تقدير إساءة معاملة الأطفال الصم، مجلة الارشاد النفسي، مصر ، 409-444.
7. زلابية، مروة عبد العليم (2020). أثر العروض المسرحية في خفض الانطواء وتحسين التكيف الاجتماعي المدرسي لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي .المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية،(14)5، 311-364.

8. السيد، ايمان صلاح .(2022). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى ضعاف السمع، ***دراسات في الخدمة الاجتماعية***، 59(1)، 195-230.

9. أبو شعبان، أسماء.(2016). المشكلات السلوكية لدى الاطفال ذوي الاعاقة السمعية والعاديين في قطاع غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة.

10. الطائي، حميد والعلاق، بشير. (2009). *أساسيات الاتصال نماذج ومهارات*، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.

11. عبد الباقي، فادي السيد أحمد " وآخرون " . (2020). فاعلية برنامج إرشادي قائم علي بعض انشطة الطباعة اليدوية لخفض سلوك الانطواء لدى الأطفال الصم وضعاف السمع، *مجلة الفنون والعلوم التطبيقية*، (2)7، 15-40.

12. عبيدات، ذوقان وآخرون.("ب. ت "). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ذار الفكر للنشر والتوزيع .

13. أبو النصر، مدحت محمد. (2009). مهارات الاتصال والفعال مع الآخرين، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

ب- المراجع الأجنبية:

1- Eysenck, H. J. (1970). The structure of personality (3rd ed.), London :Methuen.
2- McPheat, S. (2010). Advanced communication skills. MTD Training & Ventus publishing APS, a free self-study management course, UK.
3- Hargie,Owen.(2019). The hand book of communication skills,E4 Routll edge,Oxon.
4- Mekonnen, M., Hannu, S., Elina, L., & Matti, K. (2015). Socio-emotional problems experienced by deaf and hard of hearing students in Ethiopia. *Deafness & Education International*, *17*(3), 155-162.
5- Wauters, L. N., & Knoors, H. (2008). Social integration of deaf children in inclusive settings. Journal of deaf studies and deaf education, 13(1), 21-36.
6- Wolters, N., Knoors, H., Cillessen, A. H., & Verhoeven, L. (2014). Social adjustment of deaf early adolescents at the start of secondary school: The divergent role of withdrawn behavior in peer status. *Exceptional Children*, *80*(4), 438-453.